والنجوم في يده تغتدي وتنتقل
والحياة موطنه والطبيعة السبل
والدوام مبدأه والنهاية الازل
والسنى تبسمه وهو ضاحك جذل
والدجى عبوسته والخطوب والوهل
والسرور في فمه والعذاب والاجل
من يطيق حملته من له به قبل
عينك التي نظرت منه جاءها الميل
والفؤاد طاوعها وهو مكره وجل
فالمسيء غيرهما ما اليه متصل
انما الجزاء لمن عنه يصدر الزلل
علة لما فعلا لو تعاقب العلل

خليل مطران

بسمارك والنساء

توفي البرنس بسمارك في اول هذا الشهر فلم تبق جريدة الا وذكرت تفصيل حياته وكل اعماله بين سياسية وسواها ولقد كنا نحب ان نذكر شيئاً عن هذا الرجل العظيم لو لم تكن مجلتنا نسائية لا تتعرض لهذه الشؤون ولكن كون البرنس بسمارك سياسياً لا يمنعنا عن ذكر ما يتعلق به في غير

السياسة ولاسيما في شؤون النساء التي من حق مجلتنا اثباتها

فقد ذكروا عن البرنس بسمارك انه على شدة قسوته وغلظ كبده لم يكن بالبريء من عواطف الحب للنساء ولا بالسليم من التأثر بهن. وقد كان مع شدة وطنيته الالمانية التي كانت تعمي بصره عن كل ما ليس بالماني شديد الاعجاب بنساء فرنسا كثير التأثر لفرط محاسنهن حتى انه لما زارت امبراطورة فرنسا اوجيني مدينة بيارتز سنة ٦٥ وكان البرنس بسمارك هناك سرّ من محاسن حاشيتها وجمال العذارى اللواتي صحبنها حتى بدا ذلك منه ولم يخف على احد. وقد وصفته احدى النساء الشريفات فقالت عنه مراراً انه لما كان شاباً كان قادراً على استنزال اعظم سر من امنع شفة نسائية. ويظهر انه كان داهية في اساليب الصبابة وعشرة النساء كما كان داهية في السياسة واساليب الحكم والقضاء

وقد كانت له مراسلات كثيرة مع النساء وكان بها رقيقاً غزلاً وقد رافقته عواطف الغزل والرقة الى شيخوخته حتى لقد ذكر عنه انه كان في احد ارياف المانيا فرأى فتاة المانية جميلة فشاقه جمالها وذكّره بالصبى فاخذ يلاطفها ويتودد اليها حتى غلب عليه جمالها فدنا منها وقبلها وهو في الخامسة والسبعين من عمره وقد تناقلت الجرائد عنه هذه الحادثة ولكنه لم يعبأ بها وراح كانه يتمثل بقول البحتري

ومع الشيب على علاته مهلة للهو حيناً والغزل

وكأنه نسي قوله

وللفتى مهلة في الحب واسعة ما لم يمت في نواحي رأسه الشعرُ

اما بسمارك بالاجمال فلم يكن غزلاً ولا كثير الميل للنساء ولاسيما من

جهة الاعتبار الحقيقي. ويقال ان من مأثور كلامه قوله انني احب المرأة في المطبخ وهو يريد بذلك انه لا ينبغي للمرأة ان تشتغل فيما لم تخصها به الطبيعة لانه قبيح بالمرأة ان تقلد الرجل في كل شيء من شؤونه فتركب الخيل مثله والدراجة او تتولى اعماله التي لا تعينها عليها الطبيعة ولا تسمح لها بها الانوثة ووجوب الصيانة فتكون كربان سفينة او قاضي محكمة او سائق مركبة وغير ذلك من الاعمال التي تقصيها من ميل الرجل واعتباره فتصبح لا هي بكل انثى ولا بكل رجل وهو شان نجد بعض نسائنا يتبعن فيه طريقة الافرنج ولاسيما الاميركان مما سيزيله المستقبل ولاشك فيرجع كل شيء الى اصله لان الطبيعة لا تقاوم وما وضعته يد الله لا يتغير

جدّة كريمة

اول من طالبت بحقوق المرأة

اول من طالبت بحقوق المرأة كانت سيدة اميركية في القرن السابع عشر تدعى مرغريت برنت وهي التي نلقبها في عنوان هذه السطور بلقب الجدة الكريمة لمعنى لا يخفى على اللبيب

ولم تكن هذه السيدة مولودة في اميركا بل مستوطنة فيها وكانت انكليزية المولد وكانت لها اخت تدعى ماري. واتفق ان ابن عم لهما يدعى ليونار كلفرت قدم من انكلترا الى مريلند في سنة ١٦٣٤ يصحبه عشرون من الاعيان وثلاثمئة رجل من الفعلة فاستولى على البقعة واقام نفسه حاكماً عليها